# اتقاء الشبهات: حديث (الحلال بين والحرام بين) (فضاء التربية الإسلامية)



## الوضعية الإشكالية

أنكر احد الناصحين على شخص آفة التدخين ووصف فعلها بالمحرم بينما اعتبرها المدخن عادة سيئة لا غير.

- فهل يا ترى أن الآفة محرمة ؟
- أم أنها عادة سيئة ؟
- وما الدليل على ذلك ؟
- وكيف تقنعه؟

## نص الانطلاق

عن أبي عبد الله النعمان بن بشيرٍ رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((إن الحلال بينٌ وإن الحرام بينٌ، وبينهما أمور مشتبهاتٌ لا يعلمهن كثيرٌ من الناس، فمن اتقى الشبهات استبرأ لدِينه وعِرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه، ألا وإن لكل ملكٍ حمًى، ألا وإن حمى الله محارمُه، ألا وإن في الجسد مضغةً إذا صلَحت صلَح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب)).

رواه البخاري ومسلمٌ

## شرح المفردات

- بيـنٌ: ظاهر.
- مشتبهاتٌ: المشكل؛ لما فيه من عدم الوضوح.
- لا يعلمهن: لا يعلم حكمها؛ لتنازع الأدلة،
- استبرأ لدينه وعرضه: طلب البراءة وحصل عليها.
- وقع في الشبهات: اجترأ على الوقوع فيها.
- الحِمَى: المحمي المحظور على غير صاحبه.
- يوشك: يسرع أو يقترب.
- أن يرتع فيه: تأكل منه.
- محارمه: المعاصي التي حرمها الله.
- مضغة: قطعة لحم قدر ما يمضغ في الفم.

## مضمون الحديث

تأكيد الرسول صلى الله عليه وسلم على ضرورة اتقاء الشبهات حماية للدين والعرض باعتبارها مفضية لا محالة للوقوع في الحرام.
مبينا أن صلاح القلب مرتبط بصلاح العمل وفساده بفساد العمل.

## مفهوم الحلال والحرام والشبهة

### مفهوم الحلال والحرام

- مفهوم الحلال: هو الفعل الذي يثاب فاعله ويفوز بمرضاة الله تعالى.
- مفهوم الحرام: هو الذي نهى الله عن فعله نهيا جازم بحيث يتعرض فاعله للعقوبة.
- مفهوم الشبهة: لغة الالتباس واشتبه الأمر عليه اختلط ، واصطلاحا هي منزلة بين الحلال والحرام، أي هي كل أمر تردد حكمه بين الحلال والحرام.

### حكم الشرع

الأشياء ثلاثة أقسام: حلال بيِّن واضح لا يخفى حله، كالخبز والفواكه والزيت والعسل، وحرام بيِّن، كالخمر والخنزير والميتة والبول والدم المسفوح، والمشتبهات غير الواضحة الحل والحرمة؛ قال بعض السلف: من عرض نفسه للتهم، فلا يلومن من أساء به الظن. وأما العلماء فيعرفون حكمها.

والشبهة نوعان:

- اشتباه في الحكم: كالشك في حكم الفعل التي يتجاذبها أصلان محظور ومباح.
- اشتباه في الحال: وهي الشك في مكان الفعل، كمن وجد شيئا مباحا في بيته فهل يمتلكه بناء على انه داخل ملكه أو يخرجه بناء على انه مال الغير.

## اتقاء الشبهات وطرق التعامل معها

### كيفية التعامل مع الشبهات

ترك الأمور المشتبهة والابتعاد عنها دليل على أمرين أساسين: التحلي بالمسؤولية، وسلامة القلب والإيمان. قال رسول الله "دع ما يريبك إلى ما لا يريبك " ، لهذا ينبغي التعامل مع الشبهات بأمور منها:

- الاستجابة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم
- الاحتكام إلى الكتاب والسنة عند الاختلاف
- الرجوع إلى العلماء قبل الوقوع في الشبهة

### نموذج الابتعاد عن الشبهات

مر المصطفى صلى الله عليه وسلم ومعه امرأته صفية،فرآه رجلان فأسرعا فقال لهما:على رسلكما،إنها صفية بنت حيي، خوفا عليهما أن يظنا شيئا فيهلكا.فقالا:سبحان الله،فقال:إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، وقد خشيت أن يقذف في قلبكما شرا.